

روح المعاني

يجوز أن تكون مستأنفة والكلام في ضمير الجمع هنا كالأكلام فيه في قوله تعالى : فيهن قاصرات الطرف و خيرات قال أبو حيان : جمع خيرة وصف بنيعلی فعلة من الخير كما بنوا من الشر فقالوا شرة وقال الزمخشري : أصله خيرات بالتشديد فخفت كقوله عليها الصلاة والسلام : هينون لينون وليس جمع بمعنى أخير فإنه لا يقال فيه خيرون ولا خيرات ولعله لأن أصل اسم التفضيل أن لا يجمع خصوصاً إذا نكر وقرأ بكر بن حبيب وأبو عثمان النهدي وابن مقسم خيرات بتشديد الياء وهو يؤيد أن أصله كذلك وروي عن أبي عمرو خيرات بفتح الياء كأنه جمع خائرة جمع على فعلة حسان .

70 .

- قيل : أي حسان الخلق والخلق .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أنه قال في الآية : خيرات الأخلاق حسان الوجوه وأخرج ذلك ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة مرفوعاً .
فبأي آلاء ربكما تكذبان .

71 .

- وقوله تعالى : حور بدلمن خيرات وهو جمع حوراء وكذا جمع أحور والمراد بيض كما أخرجه ابن المنذر وغيره عن ابن عباس وروته أم سلمة أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن الأثير : الحوراء هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها وفي القاموس الحور بالتحريك أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها أو شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الطباء ولا يكون في بنس آدم بل يستعار لها وإذا صح حديث أم سلمة لم يعدل في القرآن عن تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم -
مقصورات في الخيان .

72 .

- أي مخدرات يقال : امرأة قصيرة ومقصورة أي مخدرة ملازمة لبيتها لا تطوف في الطرق قال كثير عزة : وأنت التي حبت كل قصيرة إلي ولم تشعر بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطأ شر النساء البحاتر والنساء يمدحن بملازمتهم البيوت لدلالاتها على صيانتهم كما قال قيس بن الأسلت : وتكسل عن جاراتها فيزرنها وتغفل عن أبياتهن فتعذر وهذا التفسير مأثور عن ابن عباس والحسن والصحاك وهو رواية عن مجاهد وأخرج ابن أبي شيبه وهناد بن

السري وابن جرير عنه أنه قال : مقصورات قلوبهن وأبصارهن ونفوسهن على أزواجهن والأول أظهر و في الخيام عليه متعلق بمقصورات وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل كونه صفة ثانية لحور فلا تغفل والخيام جمع خيمة وهو على ما في البحر بيت من خشب وثمار وسائر الحشيش وإذا كان من شعر فهو بيت ولا يقال له خيمة وقال غير واحد : هي كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر أو كل بيت يبنى من عيدان الشجر وتجمع أيضا على خيمات وخيم بفتح فسكون وخيم بالفتح وكعنب والخيام هنا بيوت من لؤلؤ أخرج ابن أبي شيبة وجماعة عن ابن عباس أنه قال : الخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة أربعة فراسخها أربعة آلاف مصراع من ذهب وأخرج جماعة عن أبي الدرداء أنه قال : الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعوبا من در وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستونميلا في كل زاوية منها للمؤمن